فعالية برنامج تدريبي قائم على نظرية العقل والمهارات الاجتماعية في تنمية مهارات اللغة البراغماتية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

The effectiveness of a proposed training program to develop pragmatic language skills among children with autism spectrum disorder

شريفي سهام [1,*]، أ.د. بوسبتة يمينة [2]

[1] جامعة الجزائر2 (الجزائر)، siham.cherifi@univ-alger2.dz

2 جامعة الجزائر2 (الجزائر)، yamina.bousebta@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/30 تاريخ القبول: 2021/12/04 تاريخ النشر 2021/11/29

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مدى فعالية البرنامج التدريبي القائم على نظرية العقل والمهارات الاجتماعية في تنمية مهارات اللغة البراغماتية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، تم استخدام المنهج شبه تجريبي الذي يعتمد على تصميم المجموعتين التجريبية، والضابطة.

تم تطبيق إجراءات البحث على عينة من (14) طفلا من ذوي اضطراب طيف التوحد، تراوحت أعمارهم بين (5-09) سنوات، ولتحقيق أهداف البحث تم تطبيق قائمة تواصل الأطفال بنسخته الثانية Children's Communication Checklist-2 لـ (Bishop,2006) واستخدم برنامج تدريبي لتنمية مهارات اللغة البراغماتية.

توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق لصالح المجموعة التجريبية بين القياس القبلي والبعدي على مقياس مهارات اللغة البراغماتية، ووجود فروق على جميع أبعاده.. كما بينت النتائج عدم وجود فروق بين التطبيقين البعدي والتتبعي على أفراد المجموعة التجريبية.

كلمات مفتاحية: اضطراب طيف التوحد- المهارات الاجتماعية- اللغة البراغماتية(برنامج تدريبي

Abstract:

The current study aimed to identify the effectiveness of the training program based on the theory of mind and social skills in developing pragmatic language skills among children with autism spectrum disorder. The quasi-experimental design was used, which depends on two groups: the experimental and the control group. The research sample consisted of (14) children with autism spectrum disorder, ranging between (5-09) years. The Children's Communication Checklist-2 scale was developed by the researcher, and a training program was used to develop pragmatic language skills. The results showed that there are significant differences in favor of the experimental group between the pre and post measurement on the scale of the pragmatic language skills, due to the training program, and there were significant differences on all dimensions. The results also showed that there were no significant differences between the post and follow-up applications on the the experimental group.

Keywords: autism spectrum disorder- social skills- pragmatic language- training program

1. مقدمة

يعد التوحد من ضمن الفئات الخاصة التي بدأ الاهتمام بها في الآونة الأخيرة، فهي من أكثر الاضطرابات النمائية غموضا وتعقيدا (فاضل، 2014، ص.2). حيث تؤكد التقارير والاتفاقيات الدولية على ضرورة الاهتمام بدراسة مختلف المتغيرات والعوامل التي تتعلق بالأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (الزهراني، 2019، ص.108). كما يعد هذا الاضطراب من أكثر الاضطرابات النمائية انتشارا في الوقت الحاضر، حيث يظهر لدى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ويتسم أطفال طيف التوحد بقصور في الجوانب السلوكية واللغوية، وقصور في التواصل المتبادل

*المؤلف المرسل

(اللفظي وغير اللفظي) وفي استقبال المعلومات وتوصيلها للآخرين ونقص القدرة على تبادلية الحديث، كما تظهر عليهم القيام بالسلوكيات النمطية غير المناسبة للبيئة أو الوسط المحيط بالطفل (إبراهيم، وغريب،2020، ص.97).

كما أكد الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية الطبعة الخامسة DSM-5 أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد غالبا ما يعانون من مشكلات في اللغة البراغماتية، والتي تتضمن كيفية استخدام اللغة داخل السياق الاجتماعي، وضعف القدرة على تغير التواصل بما يتناسب مع السياق أو مع احتياجات المستمع، وصعوبات في تتبع قواعد المحادثة، وصعوبة في فهم الإيماءات والمعاني المجازية في السياق (APA,2013).

حيث تذكر (فوزية الجلامدة، ونجوى حسن، 2013) أن الأطفال ذوي اضطراب التوحد يعانون من مشكلة في تبادل الحديث، حيث يخفقون في الربط أو التنسيق بين الحديث الصادر عن الآخرين وعن أنفسهم، وأيضا يكونون غير قادرين على الدخول في حديث مرتب، ونجدهم لا يعرفون متى يبدؤون الحديث ومتى ينهونه، لكي يتمكنوا من الاستماع إلى الآخرين، وغالبا نجد أن الآخرين لا يهتمون بحديث الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد أثناء كلامهم وهذا بالتالي يؤثر في تواصلهم مع الآخرين، وهكذا يتضح أن اضطراب اللغة البراغماتية يعد أحد الخصائص الشائعة بين الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وقد اهتمت به كثير من الدراسات الأجنبية في حين لم ينل الاهتمام الكافي في الدراسات العربية.

2. إشكالية الدراسة

لاحظت الباحثة من خلال عملها مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة عموما، والأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بصفة خاصة، بالإضافة إلى اطلاعها على الدراسات والأبحاث العلمية في هذا المجال وجود قصور في الانتباه لدى هذه الفئة من الأطفال، ويرتبط القصور في الانتباه بالعديد من المظاهر السلبية على جوانب النمو المختلفة، مثل النمو اللغوي والنمو الاجتماعي، وتبين الأدبيات العلمية في هذا المجال أن تطور مهارات الانتباه مرتبط بتطور نظرية العقل عند الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وأنه يوجد علاقة بين مهارات الانتباه ومفاهيم نظرية العقل، وقد أكدت النتائج أيضا أن السبب الرئيسي وراء القصور في التفاعل الاجتماعي، والتواصل مع الآخرين لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يكمن في قصور عملية نمو مفاهيم نظرية العقل لديهم.

فقد أوضحت نتائج الدراسة (Volden, 1993) أنّ الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يتعرضون لصعوبات بالغة في اللغة البراغماتية، بما في ذلك التعرف بدلالات الكلمات ومعانيها وقواعد الإعراب والبناء، وأوضحت النتائج أيضا أنه قد يظهر القصور في اللغة البراغماتية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد نتيجة القصور في نمو مهام نظرية العقل. وكذلك دراسة (Balzom Lucia, 2008) هدفت إلى البحث عن وجود فروق في مستوى الصعوبات البراغماتية عند التوحدي، البحث عن مستوى الصعوبات في مفاهيم نظرية العقل عند التوحديين وعن وجود علاقة ارتباطية بين الصعوبات البراغماتية والصعوبات في نظرية العقل. فتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه إيجابية

بين النجاح في اختبارات نظرية العقل واختبارات القدرة البراغماتية، ووجود علاقة ارتباطية بين كل من العمر الحقيقي والعمر العقلي والنجاح في اختبارات نظرية العقل.

بينما سعت دراسة Young وآخرون (2012) إلى تقييم فاعلية برنامج لمهارات اللغة البراغماتية لعينة في أمريكا مكونة من 14 طفلا من متلازمة اسبرجر وأطفال اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء، وقد صمم برنامج لمعالجة فهم اللغة البراغماتية واستخدامها في أوضاع اجتماعية متعددة وفي أماكن العمل، وتضمنت الدراسة كذلك تصميم برنامج تدخل لغوي براغماتي لمعالجة فهم اللغة البراغماتية واستخدامها في المواقف الاجتماعية وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج المصمم في تنمية القدرة الاستدلالية على القراءة واستخدامها في الجانب اللفظي وغير اللفظي والكلامي وما وراء اللغة كتغير طبقة الصوت.

وكذلك دراسة (Murza & Nye, 2013) هدفت إلى تقييم فاعلية برنامج لمهارات اللغة البراغماتية لعينة في أمريكا، وقد أظهرت النتائج فاعلية البرنامج المصمم، وبينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية ولم يكن للبرنامج أثر أو دلالة إحصائية على مجال الاستدلال الاجتماعي، كقدرة الأفراد على تقييم مشاعر الآخرين وفهم السخرية والتمييز بينها وبين الكذب تمييزا صحيحا.

في حين سعت دراسة Norbury وآخرون (2014) إلى التحقق من تأثير اضطراب المهارات البراغماتية على مهارة السرد لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وذلك باستخدام ثلاث مجموعات تراوحت أعمارهم ما بين (6-15) عام، شملت المجموعة الأولى منهم 20 من ذوي اضطراب طيف التوحد. في حين شملت المجموعة الثانية 23 طفلا ممن يعانون من قصور لغوي، والمجموعة الثالثة 27 طفلا من الأطفال العاديين، وأشارت نتائج الدراسة إلى تشابه أداء الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والذين يعانون من قصور لغوي في مهارة السرد فكانوا لا يفهمون دلالات الجمل ويحذفون بعض العناصر الرئيسية والمهمة في القصة، وذلك يدل على أنهم يعانون من اضطراب وقصور في اللغة البراغماتية التي تعد ذات تأثير واضح وهام على كفاءة مهارة السرد.

وقام النجادات والزريقات (2016) بدراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية التدريب على التواصل الوظيفي في خفض السلوكيات غير المرغوب فيها وتنمية المهارات الاجتماعية عند أطفال اضطراب طيف التوحد في مدينة عمان.

وهدف البرنامج إلى تدريب أفراد الدراسة على التعبير عن الانفعالات، التشارك مع الآخرين، التعبير عن الحاجات، إتباع التعليمات والبرنامج التدريبي، وقد بني هذا البرنامج على إستراتيجية التواصل الوظيفي، واعتمد الباحثان على بعض الاستراتيجيات السلوكية مثل: الحث، والتلقين، والتعزيز، والنمذجة، والمحاكاة، واستراتيجيات التواصل التي تعتمد على الصور والكلام؛ وذلك لخفض السلوكيات غير المرغوب فيها وتنمية المهارات الاجتماعية.

أظهرت النتائج وجود فروق في اكتساب المهارات الاجتماعية المناسبة باستخدام أسلوب التدريب على التواصل الوظيفي لصالح المجموعة التجريبية، ويعود الفرق في ذلك إلى فاعلية البرنامج التدريبي المقترح، فقد ركز على خفض

السلوكيات غير التكيفية واستبدال سلوكيات اجتماعية مقبولة بها، كما ركز البرنامج على تزويد الأطفال باستراتيجيات مناسبة تساعدهم على التواصل مع الآخرين.

بينما استهدفت دراسة وشاحي وربيع (2017) التعرف بفعالية استراتيجية القصة الاجتماعية في تحسين النمو اللغوي والاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، واشتملت عينة الدراسة على (20) طفلا وطفلة تم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن كفاءة الإستراتيجية المستخدمة في تحسين النمو اللغوي، والاستخدام الاجتماعي للغة لدى أطفال المجموعة التجريبية.

واستهدفت دراسة عثمان (2018) إلى التحقق من فعالية برنامج لتحسين مهام نظرية التماسك المركزي وعلاج اضطراب اللغة البراغماتية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وقد تكونت عينة الدراسة من 10 أطفال (7 ذكور - 3 إناث) من ذوي اضطراب التوحد، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن فعالية البرنامج التدريبي في تحسين مهام نظرية التماسك المركزي، وعلاج اضطراب اللغة البراغماتية.

وقد قام أبو سويلم (2018) بدراسة هدفت إلى بناء برنامج سلوكي لتنمية مهارات استخدام اللغة الوظيفية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في عمان، والتعرف على فاعلية البرنامج القائم على النظرية السلوكية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الأدوات التالية: مقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية، ثم بناء برنامج قائم على النظرية السلوكية. أظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج التدريبي، فظهرت فروق بين درجات الأطفال على القياس القبلي والقياس البعدي على مقياس استخدام مهارات اللغة الوظيفية.

بينما استهدفت دراسة (Chi, 2019) التحقق من فعالية النمذجة الذاتية من خلال الفيديو على مهارات التواصل الاجتماعي للأطفال ذوي اضطراب التوحد. تكونت عينة الدراسة من (3) أطفال ذوي اضطراب التوحد، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن فعالية النمذجة الذاتية من خلال الفيديو في تحسين مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

أما دراسة عابد (2019) فقد استهدفت تحسين اللغة البراغماتية، والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مدارس الدمج في المرحلة الابتدائية، وتكونت عينة الدراسة من (20) طفلا وطفلة من ذوي الإعاقة العقلية يعانون من قصور في اللغة البراغماتية، والمهارات الاجتماعية، وقد أسفرت النتائج عن فعالية البرنامج التدريبي في تحسين اللغة البراغماتية، والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مدارس الدمج.

وفي الجزائر يعتبر الاهتمام بالأطفال المصابين بالتوحد حديث العهد، ولا توجد إلى حد الساعة سياسة عامة واضحة في التكفل بهم، فعلى الرغم من اعتبار التوحد ورشة رئاسية منذ أفريل 2016، وتنصيب لجنة متعددة

القطاعات، وكل الجهود التي تقوم بها وزارتي الصحة والتضامن الوطني، إلا أن التكفل على أرض الواقع لم يرق بعد إلى الانتظارات المنشودة من طرف الأولياء والمختصين.

وغياب سياسة واضحة للتكفل بهؤلاء الأطفال قد يقصر نقص التنوع في برامج التكفل، فمن خلال تجربتنا الميدانية مع الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد وعائلاتهم واحتكاكنا بالمهنيين، تمكنا من الاطلاع على البرامج العلاجية والتربوية المستخدمة في العديد من مراكز التكفل بالجزائر، وهي في معظم المراكز والمؤسسات برامج كلية؛ أي برامج تستهدف تطوير عدة جوانب لدى الطفل في آن واحدة كالتقليد، الإدراك المعرفي، الحركة العامة والدقيقة، والكفاءة اللغوية. لهذا سميت كلية (Baghdadli, 2007). وأكثر البرامج التربوية استعمالا في الجزائر: برنامجي تيتش TEACH وتحليل السلوك التطبيقي ABA.

ساعدنا عملنا في مصلحة التكفل بالأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، والذي يعتمد أحد البرامج الكلية كطريقة للتدخل الوقوف على جوانب القوة في هذه البرامج وكذا محدوديتها، خصوصا في تنمية اللغة البراغماتية. فعلى الرغم من تطور الأطفال الذين نعمل معهم في جوانب كالتقليد، التواصل البصري، والإدراك المعرفي، إلا أن الكثير منهم لم يظهروا تقدما كبيرا في التفاعلات الاجتماعية، وهو ما أشارت إليه إحدى الأمهات خلال إحدى المقابلات أين قالت: "ابني تطور كثيرا خلال سنوات الكفالة في التقليد والتواصل البصري لكنه إلى اليوم لا يفهمني عندما أكون غاضبة أو حزينة وكأنه لا يدرك مشاعري". وأخرى تشتكي من ترديد الكلام، وأخرى من عدم فهم النكت، كل هذا يدخل في اضطراب اللغة البراغماتية، لهذا فكرنا أنه من الضروري تعزيز تدخلنا ببرنامج يستهدف كل هذه المهارات.

ويتضح من استعراض الدراسات السابقة تنوع الاستراتيجيات التدريبية والعلاجية المستخدمة في تنمية اللغة البراغماتية والتفاعل الاجتماعي كالألعاب، والقصة الاجتماعية، ومهارات إدارة الذات، والنمذجة من خلال الفيديو لدى فئات متنوعة كذوي الإعاقة العقلية، وذوي اضطراب التوحد، إضافة إلى فعالية تلك البرامج وأثرها الإيجابي في تحسين التفاعل الاجتماعي، والسلوك العدواني، والحصيلة اللغوية، واللغة التعبيرية، والمهارات الاجتماعية، ومهارات إدارة الذات، واللغة البراغماتية، كما يتضح قلة الدراسات العربية وانعدامها محليا التي تناولت التدريب القائم على نظرية العقل والمهارات الاجتماعية في تنمية اللغة البراغماتية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

لذا ستهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على فعالية البرنامج التدريبي القائم على نظرية العقل والمهارات الاجتماعية في تنمية مهارات اللغة البراغماتية عند الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

- هل توجد فروق بين القياس القبلي والقياس البعدي في مهارات اللغة البراغماتية لدى أطفال طيف التوحد؟
- هل توجد فروق بين بين القياس القبلي والقياس التتبعي في مهارات اللغة البراغماتية لدى أفراد المجموعة التجريبية؟

3. الفرضيات

1.3. توجد فروق بين القياس القبلي والقياس البعدي في مهارات اللغة البراغماتية لدى أطفال طيف التوحد.

2.3. لا توجد فروق توجد فروق بين بين القياس القبلي والقياس التتبعي في مهارات اللغة البراغماتية لدى أفراد المجموعة التجريبية.

4. أهداف الدراسة

- اختبار فاعلية البرنامج التدريبي المقترح لتنمية بعض مهارات اللغة البراغماتية حتى يتمكن الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد من المشاركة أكثر في نشاطات الحياة اليومية وبالتالي التخفيف من عزلته.

- الوقوف على مدى استمرارية البرنامج التدريبي القائم على نظرية العقل والمهارات الاجتماعية، وأثره في تنمية اللغة البراغماتية لدى أطفال اضطراب التوحد بعد توقف البرنامج.

5. أهمية الدراسة

نظرا إلى ندرة البحوث والدراسات العربية التي تناولت برنامجا لتنمية مهارات اللغة البراغماتية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد حسب علم الباحثة، فستكون هذه الدراسة إثراء للأطر النظرية المتعلقة بأهمية اللغة البراغماتية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وبناء برنامج لتنميتها.

كما ستسهم في دعم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وتمكينهم من كيفية توظيف اللغة اجتماعيا بطريقة مناسبة، كذلك ستتيح هذه الدراسة الفرصة للتعرف على جوانب اللغة البراغماتية. تأتي أهمية الدراسة من أنها من الدراسات الحديثة التي تسعى لتدريب العاملين مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على تطبيق برنامج تدريبي مبني على أسس وأساليب واستراتيجيات علمية؛ مثل: أسلوب السيكودراما، وأسلوب التعزيز والتلقين والنمذجة، كذلك توظيف اللعب واهتمامات الطفل بوصفها أساسا للتعلم. وأخيرا ستساهم الدراسة الحالية في تطوير مقياس لقياس مهارات استخدام اللغة البراغماتية لدى أطفال طيف التوحد.

6. تحديد المفاهيم

1.6. اضطراب طيف التوحد

مجموعة اضطرابات سلوكية تتمثل في اضطرابات عامة في التفاعل الاجتماعي، واضطرابات في النشاط التخيلي والقدرة على التواصل، ترديد الكلام وعدم القدرة على فهم دلالات الكلمات، وضعف في الانتباه المتواصل للأحداث والموضوعات الخارجية. وتعرفه الباحثة في الدراسة: بأنهم الأطفال المشخصون باضطراب طيف التوحد من خلال المقاييس التالية: الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية DSM 5، ومقياس تقدير السلوك التوحدي CARS، وتقييمهم ببروفيل التربوي الشخصي PEP-R، تتراوح أعمارهم بين (5-9) سنوات.

2.6. نظرية العقل

قدرة الطفل التوحدي على استنتاج وفهم ما يحدث حوله من الآخرين مثل الأفكار، المعتقدات، المشاعر والنوايا، وتوظيف ما تم فهمه في التفاعل الاجتماعي بصورة ايجابية مع البيئة المحيطة به.

3.6. المهارات الاجتماعية

هي مجموعة السلوكيات اللفظية وغير اللفظية الناتجة عن صيرورة معرفية انفعالية، والتي تسمح بالتكيف مع المحيط حسب السياق الاجتماعي، وبإنشاء علاقات مع الآخرين، وبالتالي فهي مجموعة القدرات التي تسمح لنا باستقبال وفهم رسائل الاتصال من طرف الآخرين واختيار الردود للإجابة على هذه الرسائل من خلال وسائل لفظية وغير لفظية بطريقة متناسقة ومتطابقة مع الموقف الاجتماعي.

4.6. اللغة البراغماتية

هي القدرة على استخدام اللغة وتوظيفها بشكل ملائم في المواقف الاجتماعية، بالإضافة استخدام الجوانب غير اللفظية مثل الإيماءات وتعبيرات الوجه. وتعرفها الباحثة في الدراسة الحالية بأنها الفرق في الدرجة الكلية التي سيحصل عليها أفراد الدراسة على مقياس اللغة البراغماتية على أداة الدراسة.

5.6. برنامج تدريبي

تعرفه الباحثة إجرائيا بأنه مجموعة من الأنشطة والمهارات التي سيدرّب أفراد الدراسة عليها بجلسات فردية وأخرى جماعية، بأهداف ستنبثق من الأداة التي ستستخدم وبتناول مفاهيم نظرية العقل والمهارات الاجتماعية بواقع 50 جلسة لتنمية مهارات اللغة البراغماتية من خلال الأساليب والاستراتيجيات التي أثبت أثرها الإيجابي على الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، مثل (السيكودراما، القصة الاجتماعية، النمذجة، التلقين والتعزيز، اللعب، تبادل الصور، التدريس العرضي).

7. الإجراءات المنهجية

1.7. منهج الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي بهدف التعرف بفعالية البرنامج التدريبي المقترح القائم على نظرية العقل والمهارات الاجتماعية في تنمية مهارات اللغة البراغماتية لدى عينة من أطفال اضطراب طيف التوحد، فتم تقسيم أفراد الدراسة إلى مجموعتين: الأولى مجموعة تجريبية طبق عليها البرنامج التدريبي، والثانية مجموعة ضابطة بقيت بالطريقة الاعتيادية.

2.7. عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (14) طفلا من ذوي اضطراب طيف التوحد، تتراوح أعمارهم بين (5 - 09) سنوات، ولا يعانون من إعاقات أخرى، وقد وزعوا إلى مجموعتين؛ مجموعة تجريبية (07) أطفال، ومجموعة ضابطة (07)

أطفال تم اختيارهم بالطريقة قصدية، والمشخصين باستخدام المقاييس المستخدمة في المؤسسة الاستشفائية المتخصصة مصلحة الطب العقلي للأطفال – عين عباسة - سطيف.

3.7. أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام صنفان من أدوات جمع البيانات في هذا البحث؛ أدوات من أجل التأكد من تجانس العينة، وأدوات من أجل اختبار فاعلية البرنامج؛ حيث شملت الفئة الأولى:

مقياس تقدير التوحد CARS.

بروفيل التربوي الشخصي PEP-R

أما الأدوات المستعملة من أجل التحقق من فاعلية البرنامج التدريبي فقد شملت:

مقياس مهارات استخدام اللغة البراغماتية. (تم تطويره من مقياس (Bishop, 2006) مقياس التواصل للأطفال بنسخته الثانية CCC2).

برنامج تدريبي لتنمية مهارات استخدام اللغة البراغماتية (مصمم من طرف الباحثة).

1.3.7. مقياس استخدام مهارات اللغة البراغماتية

طورت الباحثة مقياس استخدام مهارات اللغة البراغماتية معتمدة في ذلك على مقياس (Bishop, 2006) مقياس التواصل للأطفال بنسخته الثانية (Children's Communication Check-list 2)، ليتناسب مع أهداف الدراسة، الذي يستخدم لتحديد مشاكل التواصل واللغة البراغماتية، حيث تم التواصل مع الجهات المختصة في المملكة المتحدة Royaume - Uni.

اشتمل المقياس بصورته الأجنبية على (70) فقرة موزعة على (10) أبعاد؛ هي: اللغة، والقواعد، والدلالات، والترابط المنطقي، والانتباه، واللغة النمطية، وسياق الحديث، والتواصل غير اللفظي، والعلاقات الاجتماعية، والاهتمامات. في الدراسة الحالية لم يتم تطبيق المقياس باكمله، بل اكتفينا بما يتناسب مع أهداف البحث، حيث تم استثناء بعض الأبعاد كبعد اللغة والقواعد والدلالات والترابط المنطقي وذلك لعدم تناسب فقراتها مع أهداف الدراسة. بالتالي تم تطبيق جزء من المقياس يتكون من (45) فقرة موزعة على (7) أبعاد؛ هي: العلاقات الاجتماعية (7) فقرات، والاهتمامات (6) فقرات، والتواصل غير اللفظي (6) فقرات، اللغة النمطية (6) فقرات، استخدام السياق (6) فقرات، الانتباه (6) فقرات، والتواصل مع الآخرين (08) فقرات. واستخدمت الباحثة تدرج ليكرت الخماسي (دائما، غاليا، أحيانا، نادرا، أبدا).

وقبل تطبيقه تم عرض المقياس على المحكمين بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في اللغة الإنجليزية للتأكد من سلامة الترجمة وصحة صياغة الفقرات، بلغ عددهم (10) محكمين من ذوي الاختصاص في الأرطوفونيا واللغة والقياس، بغرض تحكيم المقياس من حيث وضوح الفقرات ومناسبتها وصياغتها ودقتها وملاءمتها للغرض الذي صممت من أجله، وأبقيت الفقرات التي اتفق عليها ما يزيد عن (80%).

- صدق البناء: طبق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) طفلا من أطفال اضطراب طيف التوحد، وقد تراوحت قيم معاملات ارتباط (بيرسون) لأبعاد المقياس مع الدرجة الكلية بين (0.76- 0.96) وجميعها دال عند مستوى (0.05)، وتعد هذه القيم كافية لأغراض الدراسة.

كما قمنا بحساب قيم معاملات ارتباط فقرات المقياس بالبعد الذي تنتمي إليه، وكذلك ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس. فتحصلنا على أن معاملات ارتباط فقرات المقياس بالدرجة الكلية قد تراوحت بين (0.50-0.90) وجميع هذه القيم كانت دالا إحصائيا، كما تراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات بعد التواصل غير اللفظي بالدرجة الكلية للبعد بين (0.56-0.89)، أما بعد الانتباه، فقد تراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية له بين (0.75-0.90)، وتراوحت معاملات ارتباط فقرات بعد اللغة النمطية بالدرجة الكلية للبعد بين (0.56–0.87)، وفي بعد استخدام السياق تراوحت قيم معاملات ارتباط فقراته بالدرجة الكلية بين (0.62–0.90)، كما تراوحت معاملات ارتباط فقرات بعد العلاقات الاجتماعية بالدرجة الكلية له بين (0.62–0.90)، ومعاملات ارتباط فقرات بعد الاهتمامات بالدرجة الكلية له بين (0.74- 0.89) أما بعد التواصل مع الآخرين، فقد تراوحت معاملات الارتباط لفقرات البعد مع الدرجة الكلية لهذا البعد بين (0.55- 0.90)، وكانت جميع قيم ارتباط الفقرات بالأبعاد التي تنتمي إليها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) و(0.05) وتتناسب هذه الدلالات مع أغراض الدراسة.

وللتأكد من ثبات المقياس، استخدمت الباحثة طريقة الاختبار وإعادة الاختبار Test -Retestمن خلال تطبيق المقياس على عينة مكونة من (30) طفلا من أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ومن خارج عينة الدراسة، وإعادة التطبيق بفاصل زمني مقداره أسبوعين، وفي الظروف نفسها، بالإضافة إلى إيجاد معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي للفقرات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وبلغت قيم معاملات الثبات بطريقة الاختبار إعادة الاختبار للمقياس كاملا (0.94)، في حين تراوحت معاملات الثبات للأبعاد (0.79– 0.89)، أما الثبات بطريقة الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ، فقد بلغت للأداة عموما (0.97)، في حين تراوحت معاملات الثبات بطريقة الاتساق الداخلي للأبعاد (0.82–0.91)، وتعد هذه القيم كافية لأغراض هذه الدراسة.

اعتمد سلم ليكرت الخماسي لتصحيح أداة الدراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا)، وهي تمثل رقميا (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب، وهذا ينطبق على فقرات المقياس ذات الاتجاه الموجب، أما فقرات الاتجاه السالب فقد أخذت الدرجات (1، 2، 3، 4، 5).

2.3.7. برنامج تدريبي لتنمية مهارات اللغة البراغماتية

- **الأساس النظري للبرنامج**

يحتاج الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد إلى كثير من الاهتمام فهم فئة مازال الأخصائيون يواجهون صعوبة في التعامل معها، وتزامنا مع زيادة نسبة انتشارها ظهر عديد من البرامج العلاجية والتربوية والتدريبية والسلوكية التي تعمل على تنمية ضعف المهارات لديهم. وفي بناء هذا البرنامج فقد اطلعت الباحثة على الأدب النظري

والبحث في الاستراتيجيات المستندة إلى الأدلة المستخدمة مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، من خلال الاطلاع على البرامج التدريبية المقدمة لهؤلاء الأطفال ومن أبرزها: برنامج تيتش Teach، برنامج لوفاس، برنامج Son Rise، وطريقة التواصل عن طريق تبادل الصور (PECS)، بالإضافة الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت برامج تدريبية مقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث سيتبنى البرنامج أسلوب السيكودراما باستخدام الدمى ومسرح العرائس، وبرنامج بيكس، القصص الاجتماعية، واللعب وأسلوبي النمذجة والتعزيز.

يعد اللعب من أهم حاجات الأطفال، وهو جزء لا يتجزأ من الطفولة ولغة التواصل مع الأطفال الآخرين باختلاف اللغة والثقافة. وأثبتت الدراسات أن توظيف أسلوب اللعب مع أطفال اضطراب طيف التوحد في الأهداف المراد تحقيقها له أثر إيجابي على الطفل والمجتمع المحيط به. وبالإضافة إلى اللعب الفردي، فإن توظيف اللعب الجماعي يعمل على تحقيق أهداف إضافية؛ كإعطاء الفرصة للطفل للخروج عن إطار العمل الفردي، وإقامة علاقات مع الأطفال الآخرين، كذلك فإن توظيف الدمى ومسرح العرائس في البرنامج سيتيح للأطفال الفرصة للتقليد من خلال النمذجة، وسيعطيهم الفرصة لتكوين استجابات إيجابية مما يؤدي إلى تكيفهم واندماجهم في البيئة.

استعملنا نظام بيكس ويعد هذا من أفضل البرامج التي تعمل على تنمية مهارة التواصل لدى أطفال اضطراب طيف التوحد. وقد بني هذا البرنامج على أساس تبادل الصور للتعبير عن الحاجات الأساسية، فيدرب الطفل على تقديم صورة الشيء الذي يريده ويستمر التدريب حتى يعطي الطفل جملة بسيطة باستخدام الصور، مع التقدم في بناء الجمل ليصل إلى مرحلة وصف شيء ما.

وكذلك استخدام اللغة من أجل وظيفة، ويتم بالتحية، والتبليغ، والطلب، والاستئذان، تغيير أسلوب اللغة بحسب حاجة المستمع أو الموقف، ويتمثل ب: التحدث إلى الطفل يختلف عن التحدث إلى الكبير، وإعطاء خلفية عن الموضوع إذا لم تكن للمستمع دراية به، وتغير طريقة التحدث تبعا للمكان.

إتباع قواعد الحوار وسرد القصص، ويتم ب: الحديث حسب الدور، والبدء في الطلب، والالتزام بالموضوع وعدم الخروج عنه، وكيفية استخدام الإشارات اللفظية وغير اللفظية، وكيفية استخدام تعابير الوجه والتواصل بالعين.

من بعض الاستراتيجيات التي يمكن أن تساعد الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الذين لديهم مشكلات في الاستخدام الاجتماعي للغة:

- توظيف القصص الاجتماعية؛ فهي تساعد الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد على فهم سلوكيات الآخرين وتعبيراتهم، وعند كتابة القصص ينبغي أخذ اللغة بعين الاعتبار ومدة الانتباه عند كل طفل.
- تدريب الصور المعرفي؛ وذلك بعرض معلومات عبر استخدام الصور تسلسليا، فتفيد هذه الطريقة في ضبط الذات وتنمية المهارات الاجتماعية وإدراك متى تستخدم المهارة وأين.

- استخدام الحاسوب في تدريب التعرف على الانفعالات؛ يسهم ذلك في عرض المهارات المراد تعليمها بناء على سرعة المتعلمين ومستوى فهمهم، كما يتيح فرصة التكرار بدون ملل، وتقديم معززات بطريقة منظمة ومدروسة.

- المتابعة المنزلية؛ يرسل عمل منزلي لبعض الأهداف، لما لذلك من أهمية في تعميم الهدف والأثر الإيجابي الذي أثبتته الدراسات، لمتابعة الوالدين لأهداف أطفالهم التي يعمل عليها في المركز.

- **هدف البرنامج**

يهدف البرنامج التدريبي إلى تنمية مهارات اللغة البراغماتية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد ضمن الأبعاد التالية: (مهارات التواصل غير اللفظي، مهارات الانتباه، اللغة النمطية، مهارات سياق الحديث، مهارات العلاقات الاجتماعية، مهارات الاهتمامات، مهارات التواصل مع الآخرين)، وسيكون نموذجا يساعد العاملين مع هذه الفئة لتنمية مهارات اللغة البراغماتية لديهم.

- **النتائج العامة للبرنامج**

أن يكون هناك فرق في الدرجة الكلية التي سيحصل عليها الطفل على مقياس اللغة البراغماتية الذي سيطبق قبل تطبيق البرنامج وبعده. تكوّن البرنامج من (50) جلسة، لمدة (17) أسبوعا، نفذت الجلسات خلال (3) أيام في الأسبوع، بمعدل جلسة يوميا، تراوحت مدة كل جلسة من (45-60) دقيقة. وقد طبق البرنامج من قبل أخصائيات النطق في المصلحة، ونفذت بعض الجلسات من قبل أخصائيات نفسانيات، وذلك بعد عقد ورشة تدريبية من قبل الباحثة للأخصائيات اللواتي سيطبقن البرنامج؛ لتوضيح أهداف البرنامج والاستراتيجيات التي سيستخدمنها، وقد وضحت جلسات كل أسبوع على حدا في بداية كل أسبوع من تطبيق البرنامج، وتجدر الإشارة إلى أن جميع الجلسات قد نفذت بإشراف الباحثة. وفيما يلي ملخص للجلسات التدريبية.

ملخص الجلسات التدريبية للبرنامج التدريبي

رقم وموضوع الجلسات	الهدف	الأدوات المستخدمة	الفنيات المستخدمة	مدة الجلسة
1-2-جلسة تمهيدية	تعارف بين أفراد المجموعة التجريبية وأسماء الدمى التي ستستخدم في البرنامج.	دمى الأصابع، صور لها، صورة للطفل، كيس، معززات.	التعزيز النمذجة التقليد	60 دقيقة
3-4-التواصل غير اللفظي	أن ينظر الطفل إلى الشخص الذي يتحدث إليه.	قناع، معززات.	التعزيز- التقليد التلقين	30 دقيقة
5-6-التواصل مع الآخرين - الانتباه - العلاقات الاجتماعية	تنمية مهارة إلقاء ورد التحية	دمى الأصابع معززات.	النمذجة - التعزيز التغذية الراجعة الحث	30دقيقة
7- العلاقات الاجتماعية - الانتباه - التواصل مع الآخرين	التدريب على احترام قواعد الفوج (عدم مقاطعة الآخر، عدم الصراخ).	Pictogramme، معززات.	التعزيز لعب الدور النمذجة	30دقيقة
8-العلاقات الاجتماعية - الانتباه -التواصل مع الآخرين	التدرب على استعمال عبارات المجاملة (شكرا)	مناديل، كرة، معززات.	التعزيز- لعب الدور النمذجة	30دقيقة

9- العلاقات الاجتماعية - الانتباه - التواصل مع الآخرين	التدرب على استعمال عبارات المجاملة (من فضلك).	محفظة، كتاب، معززات.	التعزيز - لعب الدور والنمذجة	30دقيقة
10-11-التواصل غير اللفظي	أن يميز الطفل بين المشاعر القاعدية (فرح - حزن – خوف- غضب) ـ	بطاقات، صور (حزن، فرح، خوف، غضب) مثبتة على عيدان، معززات.	التعزيز النمذجة	60دقيقة
12-13-التواصل غير اللفظي. نوع التدريب: جماعي (7) أطفال.	أن يستجيب الطفل للمشاعر المختلفة (فرح - حزن – خوف – غضب)	مسرح عرائس، دمى الأصابع، صور (حزن، فرح، خوف) مثبتة على عيدان، لاصق، صور، لوحة عليها صور المشاعر، معزز	التعزيز النمذجة لعب الدور	60 دقيقة
14-15-التواصل غير اللفظي	أن يستطيع الطفل الاستجابة لمشاعر الآخرين (ضحك، حزن، غضب) بطريقة مناسبة.	جهاز كمبيوتر مسرح عرائس، دمى الأصابع، بطاقات صور، معززا	التعزيز النمذجة	60 دقيقة
16-17-العلاقات الاجتماعية نوع التدريب: فردي + جماعي.	أن يلعب الطفل مع الأطفال الآخرين	دمى الأصابع، ألعاب، معززات.	التعزيز النمذجة	60دقيقة
18-19-العلاقات الاجتماعية	أن يقدم الطفل المساعدة إلى الآخرين	دمى الأصابع، العاب معززات.	التعزيز النمذجة والحث	60دقيقة
20-العلاقات الاجتماعية الانتباه - التواصل مع الآخرين	التدرب على انتظار الدور	زحليقة، معززات.	لعب الدور الساعة الرملية النمذجة - التعزيز	60 دقيقة
21- الاهتمامات العلاقات الاجتماعية - الانتباه التواصل مع الآخرين	التدرب على مشاركة نفس الاهتمام أثناء اللعب	معززات.	لعب الدور النمذجة التعزيز	45 دقيقة
22-23-24- العلاقات الاجتماعية الانتباه	أن يتفاعل الطفل مع نشاطات التعلم الجماعية	دمى، مكعب كبير (حجر نرد)، لاصق، جهاز كمبيوتر، بازل ألوان، معززات.	التعزيز النمذجة	45 دقيقة
25-26-27- الانتباه اللغة النمطية	أن ينصت الطفل لسرد قصة ويبدأ في اكتساب مهارة الاستماع الجيد للمتحدث	دمى الأصابع، مسرح العرائس، بطاقات صور، معززات.	الحوار والمناقشة، الحث، التعزيز، النمذجة، الفواصل الزمنية	45 دقيقة
28 -29-30- الانتباه اللغة النمطية	أن يجيب الطفل على السؤال عند طرحه للمرة الأولى	دمى الأصابع، معززات.	التعزيز النمذجة	45 دقيقة

31-32-سياق الحديث فردي	أن يستجيب الطفل لسرد قصة خيالية، ويكتسب مهارة الاستماع الجيد للمتحدث	بطاقات، صور، مجسم ثلاثي الأبعاد، معززات.	التعزيز النمذجة	45 دقيقة
33-34-التواصل مع الآخرين فردي + جماعي	أن يستجيب الطفل بشكل مناسب عندما يمدح من قبل الآخرين	بطاقات، دمى، معززات	التعزيز النمذجة	60دقيقة
35-36-التواصل مع الآخرين اللغة النمطية	أن يرتب الطفل قصة باستخدام الصور وكلمات بسيطة.	بطاقات صور، معززات.	التعزيز النمذجة	45دقيقة
37-38-التواصل مع الآخرين	أن يستخدم الطفل لغة الجسد	دمى الأصابع، معززات.	التعزيز النمذجة والتلقين	45 دقيقة
39-40-41- التواصل مع الآخرين - اللغة النمطية	أن يسرد الطفل حدث في الماضي باستخدام الصور وكلمات بسيطة.	بطاقات، دمى، معززات	التعزيز النمذجة	45 دقيقة
42-43-44-الاهتمامات اللغة النمطية فردي + جماعي	أن يختار الطفل النشاط المفضل لديه عند تخييره بين خيارات عدة.	صور، بطاقات معززات.	التعزيز- الاختيار المتعدد، النمذجة القصة الاجتماعية	60 دقيقة
45-46- الاهتمامات	أن يلعب الطفل بلعبة لا يريدها عند شغل تلك التي يريدها	العاب، معززات.	التعزيز النمذجة	45 دقيقة
47-48-سياق الحديث	أن يستجيب الطفل بطريقة مناسبة للغة الآخرين مباشرة كالسخرية أو النكت	حاسوب، دمى، معززات	التعزيز النمذجة	45 دقيقة
49-50-سياق الحديث	أن يفهم الطفل الكلمات متعددة المعاني وغير الحرفية للغة	مجسم ثلاثي الأبعاد، دمى، معززات.	التعزيز النمذجة	45 دقيقة

4.7. المعالجة الإحصائية

لمعالجة بيانات هذه الدراسة، تم استخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

معامل ارتباط بيرسون للتأكد من ارتباط نتائج تطبيق وإعادة تطبيق مقياس اللغة البراغماتية لأطفال اضطراب طيف التوحد.

معامل ألفا كرونباخ للتأكد من الاتساق الداخلي لمقياس اللغة البراغماتية لأطفال اضطراب طيف التوحد.

استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

للإجابة عن فرضية الدراسة الأولى أستخدم اختبار تحليل التباين المصاحب (ANCOVA)، وتحليل التباين المتعدد المصاحب (MANCOVA).

للإجابة عن فرضية الدراسة الثانية أستخدم اختبارا (ت) للعينات المرتبطة.

8. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

1.8. عرض نتائج الفرضية الأولى

تنص الفرضية على: " توجد فروق بين القياس القبلي والقياس البعدي في مهارات اللغة البراغماتية لدى أطفال طيف التوحد".

الجدول1: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارات اللغة البراغماتية ولكل بعد من أبعادها على التطبيق القبلي والبعدي حسب متغير المجموعة

البعد	التطبيق	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التواصل غير اللفظي	قبلي	2.16	0.51	1.87	0.25
	بعدي	3.22	0.72	1.93	0.55
	المتوسط المعدل	3.31		1.78	
الانتباه	قبلي	2.65	0.66	2.74	0.57
	بعدي	3.19	0.59	2.71	0.54
	المتوسط المعدل	3.29		2.79	
اللغة النمطية	قبلي	1.80	0.41	1.71	0.35
	بعدي	3.11	0.49	1.83	0.52
	المتوسط المعدل	3.12		1.92	
سياق الحديث	قبلي	2.54	0.36	2.31	0.46
	بعدي	2.88	0.65	2.68	0.66
	المتوسط المعدل	2.36		2.22	
العلاقات الاجتماعية	قبلي	2.49	0.65	2.36	0.48
	بعدي	3.52	0.46	2.65	0.65
	المتوسط المعدل	3.42		2.36	
الاهتمامات	قبلي	2.25	0.57	2.54	0.72
	بعدي	3.19	0.39	1.98	0.64
	المتوسط المعدل	3.08		1.96	
التواصل مع الآخرين	قبلي	2.83	0.42	2.19	0.32
	بعدي	3.75	0.33	2.23	0.61
	المتوسط المعدل	3.52		2.23	
الأداة ككل	قبلي	2.52	0.21	2.33	0.19
	بعدي	3.34	0.19	2.24	0.57
	المتوسط المعدل	3.15		2.18	

يبين الجدول1 وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية لمجموعتي الدراسة سواء في الدرجة الكلية أو في الأبعاد الفرعية للمقياس في التطبيق البعدي، حيث حصلت المجموعة التجريبية على أعلى المتوسطات الحسابية في الدرجة الكلية حيث بلغ (3.34) وبانحراف معياري (0.19)، وكذلك على أعلى المتوسطات الحسابية في أبعاد مهارات اللغة

البراغماتية (التواصل غير اللفظي، الانتباه، اللغة النمطية، سياق الحديث ، العلاقات الاجتماعية، الاهتمامات، والتواصل مع الآخرين) حيث بلغت على الترتيب (3.22، 3.19، 3.11، 2.88 ، 3.52، 3.19 ،3.75) وبانحرافات معيارية (0.72، 0.59، 0.49، 0.65، 0.46، 0.39، 0.33) على الترتيب، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية للمقياس ككل تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA)، كما تم استخدام تحليل التباين المصاحب متعدد المتغيرات التابعة (MANCOVA) لبيان دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية في الأبعاد الفرعية وذلك لموازنة أي فروق قبلية في العلاقة الكلية أو الأبعاد بين المجموعات قبل المعالجة، وفيما يلي عرض لهذه النتائج.

الجدول 2: نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب لأثر المجموعة على الدرجة الكلية لمهارات اللغة البراغماتية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	(ف)	الدلالة الإحصائية (ح)	حجم الأثر مربع ايتا"
الاختبار القبلي (المصاحب)	0.412	1	0.412	3.52	0.08	
المجموعة	5.92	1	5.92	54.89	*0.001	0.71
الخطأ	2.65	23	0.112			
المجموع المصحح	9.67	25				
المجموع	199.069	26				

يتضح من الجدول2 أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات اللغة البراغماتية البعدي، تعزى للمجموعة حيث بلغت قيمة (ف) (54.89)، وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05)، وكانت هذه الفروق تعزى لصالح المجموعة التجريبية حيث بلغ متوسطها الحسابي المعدل (3.15) في حين بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (2.18)، كما بلغ حجم الأثر (مربع أيتا) (0.71) مما يدل على أن البرنامج التدريبي القائم على نظرية العقل والمهارات الاجتماعية ذا فعالية كبيرة في تنمية مهارات اللغة البراغماتية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

ولتحديد فيما إذا كان هناك أثر للمجموعة على كل بند من أبعاد مهارات اللغة البراغماتية فقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب متعدد المتغيرات التابعة بعد التحقق من شروطه، على اعتبار أن أبعاد مهارات اللغة البراغماتية (التواصل غير اللفظي، والانتباه، اللغة النمطية، وسياق الحديث، والعلاقات الاجتماعية، والاهتمامات، والتواصل مع الآخرين) متغيرات تابعة والمجموعة متغير مستقل والجدول (6) يبين نتائج تحليل التباين المتعدد.

الجدول 3: نتائج تحليل التباين المصاحب لأثر البرنامج على القياس البعدي لأبعاد مقياس مهارات اللغة البراغماتية

المتغير	الاختبار	قيمة الاختبار	ف	درجات الحرية الافتراضية	درجة حرية الخطأ	الدلالة الإحصائية
التواصل غير اللفظي (المصاحب)	هوتلنج	1.49	3.19	6	13	0.033
الانتباه (المصاحب)	هوتلنج	4.12	8.96	6	13	0.039

اللغة النمطية (المصاحب)	هوتلنج	4.83	10.49	6	13	0.001
سياق الحديث (المصاحب)	هوتلنج	4.92	10.63	6	13	0.001
العلاقات الاجتماعية (المصاحب)	هوتلنج	1.79	3.64	6	13	0.001
الاهتمامات (المصاحب)	هوتلنج	4.46	9.65	6	13	0.002
التواصل مع الآخرين (المصاحب)	هوتلنج	3.71	7.93	6	13	0.001
المجموعة	هوتلنج	12.84	28.23	6	13	0.001

يبين الجدول3 وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في أبعاد مهارات اللغة البراغماتية (التواصل غير اللفظي، والانتباه، اللغة النمطية، وسياق الحديث، والعلاقات الاجتماعية، والاهتمامات، والتواصل مع الآخرين) التطبيق البعدي مجتمعة تعزى لمتغير المجموعة، حيث بلغت قيمة اختبار هوتلنج (12.84) وتقابل قيمة (ف= 28.23) وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05). ولتحديد في أي من المتغيرات التابعة كان هناك أثر المجموعة تم إجراء تحليل التباين المصاحب المتعدد كما هو موضح في الجدول (5) التالي.

الجدول 4: تحليل التباين المصاحب المتعدد لأبعاد مقياس مهارات اللغة البراغماتية البعدي

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة الإحصائي (ف)	الدلالة الإحصائية (ح)	حجم الأثر مربع ايتا
المجموعة	التواصل غير اللفظي	8.724	1	8.724	44.243	*0.001	0.782
	الانتباه	1.682	1	1.682	7.884	*0.019	0.345
	اللغة النمطية	2.456	1	2.456	8.915	*0.025	0.447
	سياق الحديث	0.342	1	0.342	1.356	0.28	0.073
	العلاقات الاجتماعية	7.782	1	7.782	29.576	*0.015	0.685
	الاهتمامات	7.292	1	7.292	40.988	*0.001	0.708
	التواصل مع الآخرين	10.478	1	10.478	63.957	*0.001	0.795
الخطأ	التواصل غير اللفظي	3.725	18	0.213			
	الانتباه	3.632	18	0.209			
	اللغة النمطية	3.597	18	0.212			
	سياق الحديث	3.675	18	0.243			
	العلاقات الاجتماعية	4.986	18	0.285			
	الاهتمامات	2.728	18	0.17			
	التواصل مع الآخرين	3.121	18	0.196			
المجموع المصحح	التواصل غير اللفظي	16.724	25				
	الانتباه	10.106	25				
	اللغة النمطية	12.584	25				
	سياق الحديث	11.141	25				
	العلاقات الاجتماعية	16.791	25				
	الاهتمامات	13.145	25				
	التواصل مع الآخرين	17.456	25				

يبين الجدول4 وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد مقياس مهارات اللغة البراغماتية البعدي (التواصل غير اللفظي، والانتباه، اللغة النمطية، سياق الحديث، العلاقات الاجتماعية، الاهتمامات، والتواصل مع الآخرين) تعزى لمتغير المجموعة حيث بلغت قيمة (ف) (44.243، 7.884، 8.915 ، 1.356، 29.576، 40.988، 63.957) على الترتيب وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) وكانت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية حيث بلغ متوسطها المعدل على الترتيب(3.31، 3.29، 3.12، 2.36، 3.42، 3.08، 3.52) وللمجموعة الضابطة (2.18) كما في الجدول (2) السابق.

كما بلغ حجم الأثر (مربع ايتا) لهذه الفروق (0.782، 0.345، 0.447، 0.073، 0.685، 0.708، 0.795) على الترتيب، وهذا يدل على وجود أثر كبير للبرنامج في تنمية مهارات اللغة البراغماتية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد سياق الحديث يعزى لمتغير المجموعة حيث بلغت قيمة (ف) (1.356) وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05).

2.8. عرض نتائج الفرضية الثانية

تنص الفرضية على: " لا توجد فروق توجد فروق بين بين القياس القبلي والقياس التتبعي في مهارات اللغة البراغماتية لدى أفراد المجموعة التجريبية.

الجدول 5: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس مهارات اللغة البراغماتية وأبعادها على أفراد المجموعة التجريبية واختبار "ت" للعينات المرتبطة

البعد	المتوسط الحسابي بعدي	الانحراف المعياري بعدي	المتوسط الحسابي تتبعي	الانحراف المعياري تتبعي	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
التواصل غير اللفظي	3.22	0.72	3.43	0.49	0.76	12	0.47
الانتباه	3.19	0.59	3.14	0.72	0.58	12	062
اللغة النمطية	3.11	0.49	3.23	0.45	0.75	12	0.46
سياق الحديث	2.88	0.65	2.62	0.79	0.95	12	0.31
العلاقات الاجتماعية	3.52	0.56	3.66	0.59	0.79	12	0.45
الاهتمامات	3.19	0.39	3.22	0.36	0.64	12	0.53
التواصل مع الآخرين	3.75	0.33	3.55	0.27	1.21	12	0.28
الأداة ككل	3.34	0.19	3.32	0.21	0.04	12	0.98

يبين الجدول5 أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في المتوسطات الحسابية للتطبيقين البعدي والتتبعي لمهارات اللغة البراغماتية ككل في المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة (ت =0.04) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)، وكذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين التطبيقين البعدي والتتبعي في أي بعد من أبعاد مهارات اللغة البراغماتية (التواصل غير اللفظي، والانتباه، اللغة النمطية، وسياق الحديث، والعلاقات الاجتماعية، والاهتمامات، والتواصل مع الآخرين)، حيث بلغت

قيم (ت) لها على الترتيب (0.76، 0.58، 0.75، 0.95، 0.79، 0.64، 1.21) وهي قيم غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)مما يشير إلى استقرار فعالية البرنامج التدريبي.

3.8. مناقشة النتائج

لقد أشارت النتائج المتعلقة بالفرضية الاولى إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على القياس الكلي لمقياس مهارات اللغة البراغماتية على القياس البعدي، وكانت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية، مما يشير إلى أن البرنامج التدريبي الذي طبق كان ذا فعالية في تنمية المهارات البراغماتية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. وهذا يتفق مع ما أكدته دراسة (Young & al., 2012)، دراسة (Murza & Nye, 2013)، دراسة أبو سويلم (2018)، دراسة عثمان(2018)، ودراسة عابد(2019) التي تناولت برنامجا تدريبيا لتنمية مهارات اللغة البراغماتية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، وأشارت نتائجها إلى فعالية التدريب في تحسين مهارات اللغة البراغماتية.

كما أن استخدام بطاقات الصور وتوظيف بعض من خطوات برنامج بيكس واستخدام الحاسوب في البرنامج كان له أثر في فعالية البرنامج فالأطفال التوحديون يستجيبون جيدا للتعلم البصري، ذلك أن استخدام الوسائل البصرية بأنواعها معهم يعد أسلوبا مناسبا وذا فعالية لتوظيفه في الأهداف ومن ثم الحصول على الاستجابة المطلوبة منهم، وهذا ما أكدته دراسة وشاحي وربيع (2017)، ودراسة (Chi, 2019). وقد تعزو الباحثة أيضا فعالية البرنامج إلى تطبيق الأهداف في أماكن مختلفة؛ كغرفة الطعام ومكان اللعب، فتطبيق الأهداف في أماكن مختلفة يكون له أثر إيجابي في الاستجابة للمهارة. كذلك يمكن تعليل فعالية البرنامج بتوظيف الاستراتيجيات المستندة إلى النظرية السلوكية في تطبيق جميع الاستراتيجيات سابقة الذكر ذلك أنه يصعب تطبيق أسلوب السيكودراما أو الوسائل البصرية بدون الاستناد إلى النمذجة أو التلقين أو التعزيز، فيمكن اعتبار الاستراتيجيات المستندة إلى النظرية السلوكية الأساس لأي أسلوب أو إستراتيجية تستخدم للتدريب. وتتفق كل من دراسة النجادات والزريقات (2016)، وأبو سويلم (2018)، على فعالية استخدام الاستراتيجيات المستندة إلى النظرية السلوكية التي تتمثل (بالتقليد، والتلقين، والنمذجة، والتعزيز) في تدريب أطفال اضطراب طيف التوحد.

كشفت نتائج اختبار الفرضية الثانية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية للتطبيقين البعدي والتتبعي على مقياس مهارات اللغة البراغماتية عموما، وكذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين البعدي والتتبعي في أي بعد من أبعاد مقياس مهارات اللغة البراغماتية (مهارات العلاقات الاجتماعية، مهارات الاهتمامات، مهارات التواصل غير اللفظي، مهارات الانتباه، اللغة النمطية، مهارات سياق الحديث، مهارات التواصل مع الآخرين).

وترى الباحثة أن احتفاظ أفراد المجموعة التجريبية بأثر التدريب ربما يعزى إلى فعالية الأساليب والاستراتيجيات المستخدمة في البرنامج التدريبي، كما تعلل الباحثة أن التحسن لم يكن مؤقتا؛ لاهتمام الدراسة الحالية بتدريب ومتابعة الأخصائيات في تطبيق البرنامج، فتطبيقهن للبرنامج أدى بهن إلى الدراية الكافية بكيفية توظيف الاستراتيجيات مع مجالات اللغة البراغماتية، للاستمرار بالعمل على الوتيرة نفسها، كما يمكن تعليل

الاحتفاظ بفعالية البرنامج إلى أن تطبيق البرنامج من قبل فريق متعدد التخصصات ؛ ذلك أن الأهداف الخاصة باللغة البراغماتية يجب أن توظف في جميع الجلسات لا أن يقتصر العمل على أهدافها لدى أخصائي النطق فقط. كما أن الاقتراحات والملاحظات العملية والنظرية التي كانت ترسل إلى ولي الأمر، بهدف تدريب الطفل في المنزل لها الأثر الإيجابي الذي يتركه تدخل الأسر في البرامج التدريبية. وبناء على ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج تتقدم الباحثة الاقتراحات الآتية:

إجراء بحوث مماثلة على عينات أكبر عددا من أطفال اضطراب التوحد.

التشخيص المبكر لاضطراب اللغة البراغماتية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد فكلما تم تشخيص قصور الاستخدام البراغماتي للغة مبكرا كلما أمكن التدخل، وحدثت تطورات إيجابية في لغة الطفل.

التدريب المستمر للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لإكسابهم الألفاظ، واستخدام الكلمات في المواقف الواقعية المناسبة.

استخدام استراتيجيات وأساليب متنوعة، وعدم اقتصار التدريب على إستراتيجية واحدة.

عدم حصر التدريب على مهارات اللغة البراغماتية في أخصائي النطق فقط، بل توظيف الأهداف الخاصة باللغة البراغماتية في جميع الجلسات.

تدريب أسر أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال ورشات العمل والدورات التدريبية وإشراكهم في تخطيط وتنفيذ البرنامج.

القيام بدراسات تهتم بتطوير برامج تدريبية، بهدف تنمية مهارات اللغة البراغماتية لأطفال اضطراب طيف التوحد بمتغيرات أخرى.

إجراء دراسات تعتمد على تطوير سياق الحديث للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

تشجيع الوالدين والمعلمين لأطفال اضطراب طيف التوحد على التحدث والكلام من خلال الإجراءات التالية:

تحفيز الطفل وتشجيعه على الحديث، والتعبير عن أفكاره ومشاعره.

مدح الطفل عند قيامه باستخدام اللغة للتعبير عما يريده، والإشادة به أمام الآخرين وجعله يشعر بأهميته وقيمته.

مكافأة الطفل عندما ينتج ألفاظا وجملا جديدة يمكن توظيفها في عملية التفاعل الاجتماعي.

إشراك الطفل في الأحاديث الأسرية، وإعطائه فرصة كافية للتعبير عن نفسه، وتشجيعه على القيام بذلك.

إكساب الطفل قواعد المحادثة، والاستماع للآخرين، وفهم مقاصدهم ونواياهم، والسلوك الاجتماعي السليم في المواقف الاجتماعية المختلفة.

تشجيع الطفل على اتخاذ القرارات التي تناسبه، وتقرير مصيره بنفسه.

الاهتمام بالأنشطة الجماعية لتنمية التفاعل الاجتماعي والثقة بالنفس لدى الطفل.

التعاون بين الأسرة والأخصائي والمعلم في تنفيذ التكليفات المنزلية باستمرار.

إعداد برامج تدريبية، وعلاجية لتحسين الاستخدام الاجتماعي للغة لدى أطفال اضطراب طيف التوحد وغيرهم من الفئات الأخرى لذوي الإعاقة.

تدريب المعلمين والأخصائيين على كيفية إعداد البرامج العلاجية لأطفال اضطراب طيف التوحد وتنفيذها.

المراجع

أبو سويلم، ضياء. (2018). *فاعلية برنامج تدريبي في ضوء النظرية السلوكية لتنمية مهارات استخدام اللغة الوظيفية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في عينة أردنية*. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة العلوم الإسلامية. الأردن.

إبراهيم، عمرو، وغريب، احمد. (2020). *فاعلية برنامج ترويحي لتنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال طيف التوحد*. مجلة أسيوط لعلوم وفنون التربية الرياضية. كلية التربية الرياضية. جامعة أسيوط، 45(1)، 96- 114.

الإمام، محمد والجوالدة، فؤاد. (2010). *التوحد ونظرية العقل*. عمان: دار الثقافة.

الجلبي، سوسن شاكر. (2015). *التوحد الطفولي: أسبابه- خصائصه- تشخيصه- علاجه*. دمشق: مؤسسة علاء الدين.

الزهراني، علي. (2019). *الإسهامات النسبية للسلوكيات المعرفية المرتبطة بالفص الجبهي في التنبؤ بجودة الحياة لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد*. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، 8(8)، 107- 119.

الشرقاوي، محمود عبد الرحمن. (2018). *مشكلات الطفل التوحدي*. دسوق: دار المعلم والإيمان.

المقابلة، جمال خلف. (2016)، اضطرابات طيف التوحد: التشخيص والتدخلات العلاجية. عمان: دار ياف العلمية.

فاضل، ريما. (2014)، فاعلية برنامج تدريبي باستخدام اللعب في تنمية بعض مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق.

فوزية الجلامدة ونجوى حسن (2013). *اضطرابات التواصل لدى التوحديين*. الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

النجادات، حسن والزريقات، إبراهيم. (2016). *فاعلية التدريب على التواصل الوظيفي في خفض السلوكيات غير المرغوب فيها وتنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال التوحد في الأردن*. مجلة العلوم التربوية، الجامعة الأردنية،43(1)،695-709.

وشاحي، سماح نور & ربيع، سمية محمود. (2017). *التعرف على فعالية إستراتيجية القصة الاجتماعية في تحسين النمو اللغوي والاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد*، مجلة التربية الخاصة، كلية علوم الإعاقة والتأهيل، جامعة الزقازيق،16(2)، 83- 125.

American Psychiatric Association (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders*: DSM-5. Firth édition. Arlington, VA : American Psychiatric.

Baghdadli, Amaria, Noyer, Magali, & Aussiloux, Charles. (2007). *Intervention éducatives pédagogique et thérapeutiques proposées dans l'autisme*. Récupéré du site : http://www.autisme-ressources-lr.fr/IMG/pdf/autisme-interventions-educatives-pedagogiques-therapeutiques-baghdadli.pdf.

Bishop, D.V. (2006). *Children's communication checklist-2*. United States of America.

Chi, I. A. Y. (2019). *Improving the social communication skills of children with autism through video self-modeling: an early efficacy study using single subject design*. Master, University of Canterbury, New Zealand.

Murza, K. A, & Nye, C. (2013). *Pragmatic Language Intervention for Adults with Asperger Syndrome or High-Functioning Autism: A Feasibility Study*. Contemporary Issues in Communication Science & Disorders, 40.

Norbury,C.F.(2014). Practitioner Review: *Social (pragmatic) communication disorder conceptualization, evidence and clinical implications*. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 55(3), 204-216.

Volden, J. (1993). *Pragmatic language dysfunction in autism*: Referential communication and perspective-taking in autistic speakers (Master Dissertation). University of Alberta.

Volden, J. & Phillips, L. (2010). *Measuring pragmatic language in speakers with autism spectrum disorders: Comparing the Children's Communication Checklist—2 and the Test of Pragmatic Language*. *American Journal of Speech-Language Pathology*, *19*(3), 204-212.

Young, E., Diehl, J, Morris, D., Hyman, S., Bennetto, L. (2012). T*he Use of Two Language Tests to Identify Pragmatic Language Problems in Children with Autism Spectrum Disorders*. Language Speech and Hearing Services in Schools, 36, 62-72.